يتعاملون مع القضية بوصفها انتهاك لدائرة المريدين الجدد ـ مهما يكن عددهم صغيراً ـ من خلال التركيز على عادات التفكير الجاهزة مسبقاً لديهم. من هذا المنظور، ("البراغماتي، البرجوازي ـ الليبرالي، الشمال أطلسي، الجديد"، حسب تعريف رورتي الواسع) فإنه من غير المعقول أن يستطيع المرء الإتيان بأية **أسباب** ـ واقعية، تاريخية، أخلاقية، سياسية، أو غيرها من الأسباب المبدئية ـ من أجل رفض معتقد الإجماع المهيمن فيما يتعلق، على سبيل المثال، بعدد الإصابات العراقية المدنية في حرب الخليج، أو دوافع الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل في المنطقة، أو المصالح المضمرة في مفهوم "النظام العالمي الجديد" الذي تصوّرَه جورج بوش وأتباعه في معسكر التحالف. إن أي فعل مقاومة لن يرقى ليكون سوى خيار معطى مسبقاً من مختلف ألعاب اللغة المطروحة حالياً، وهذا موقف يصل إليه المرء، ليس من خلال ممارسة الفكر النقدي العقلاني، ولكن من خلال قوة التبعية الروتينية لهذا النمط أو ذاك من الإستراتيجيات البلاغية.

ليس من الصعب أن ترى أن هذا الخطّ من الحوار البراغماتي الجديد لايعدو كونه موقف تسويغي مقنّع للحالة السياسية و الإجتماعية الراهنة. و إذا ما طُبّق على حرب الخليج فإنه سيقود إلى الطروحات التالية: ١) إنّ المعارضة [للحرب] كانت بكليتها عديمة الجدوى، بسبب وجود أغلبية ساحقة تساند الحرب وبسبب فاعلية آلية الدعاية التي اتبعها التحالف الأمريكي؛ ٢) يمكن للآراء المنشقة أن تلقي أذناً صاغية فقط ضمن نطاق توافقها مع بعض القيم أو المعتقدات الكامنة أو الإفتراضات الأيديولجية "لمجتمع ما" والتي غالباً ما تذهب عكس تيار الإجماع المهيمن؛ ٣) إلى هذا الحدّ المطروح، فإنّ جميع المعارضين يستندون في هذه الحالة إلى خطابهم الخاصّ بهم، بالرغم من أنه خطاب تتأطّر قوته ضمن مجتمع تأويلي ضيق، لكنه مع ذلك يضمر نفس الآليات الأساسية للقبول الروتيني الجاهز مسبقاً؛ ٤) وهكذا، فإنّ على المرء أن ينظر إلى ادعاءاتهم وكأنها على سوية واحدة